

قرار

أصدر مجلس المنافسة القرار التالي بين:

✓ المدعى: وزير التجارة والصناعات التقليدية، مقرّ مكاتبه بزاوية نهج غانا ونهج بيار دي كوبرتن ونهج الهادي نوييرة، تونس.

من جهة،

✓ المدعى عليها: شركة النهدي للتجارة والأشغال العامة SNCT في شخص ممثّلها القانوني، الكائن مقرّها الإجتماعي بعدد 1 نهج 4267، طريق الكاف كلم 5، وادي قريانة تونس، نائبها الأستاذ مراد الحامي، الكائن مكتبه بعدد 02 مكرّر نهج الأرجنتين، 1002 البلفيدير، تونس.

من جهة أخرى.

بعد الإطّلاع على عريضة الدعوى المرفوعة إلى مجلس المنافسة من طرف وزير التجارة والصناعات التقليديّة والمرسّمة بكتابة المجلس تحت عدد 141353 بتاريخ 24 فيفري 2014 والتي جاء فيها أنّ مصالح وزارته توصّلت إلى وجود ممارسات مخلّة بالمنافسة في صفقة عموميّة، تتمثّل في قيام المدّعى عليها شركة التّهدّي للتّجارة والأشغال العامّة بتطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض بمناسبة مشاركتها في طلب العروض الوطني عدد 2010/35 المتعلّق بأشغال تهيئة وإصلاح عزل الأسطح لمطار توزر- نفطة وهو ما يعدّ خرقاً لأحكام الفقرة الأخيرة من الفصل الخامس من القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرّخ في 29 جويلية 1991 المتعلّق بالمنافسة والأسعار والتي تنصّ على أنّه: "... يمنع عرض أو تطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض بصفة تهدّد توازن نشاط اقتصادي ونزاهة المنافسة في السّوق".

وبعد الإطّلاع على تقرير المدّعى عليها الذي تقدّمت به للمجلس بتاريخ 2 أكتوبر 2019، والذي جاء فيه أنّ المنهجية التي تمّ اعتمادها للإقرار بوجود أسعار مفرطة الإنخفاض عند تقديمها لعروضها بخصوص الصفقة موضوع النّزاع □ تستقيم ولم تأخذ بعين الإعتبار عديد العناصر التي تدخل في حساب كلفة إنجاز أقسام الصفقة وأنّ التغافل عن هذه المعطيات أفضى إلى تباين كبير بين عروض المتنافسين. ومن بينها خاصّة مصادر التزوّد بالموادّ الأوّليّة، ذلك أنّها تمتلك نقطة بيع للموادّ الحديديّة والكهربائيّة والدهن وهو ما سمح لها بأفضلية في مستوى هامش الربح في هذه الموادّ تراوح بين 10% و50% مقارنة بمنافسيها. كما أوزعت انخفاض أسعارها المقترحة في الصفقة إلى عامل ثان وهو القدرة على إنجاز الأشغال دون اللّجوء إلى المناولة، وهي أفضلية تتميّز بها عن بقيّة الشركات، باعتبارها متحصّلة على ثلاث رخص من وزارة التجهيز في اختصاص البناء والكتولية والدهن، وهو ما يمكنها بالتالي من مزيد الضغط على المصاريف، على عكس الشركات المنافسة ومن بينها شركة دريقوم إفريقيا الفائزة بالصفقة والتي □ تختصّ في الأشغال العامّة وإتّما تلجأ إلى المناولة لإنجاز أقسام الصفقة المتعلّقة بالأشغال. وفضلا عن ذلك فقدت استندت الدّعوى إلى معطيات غير ثابتة تمّ استيقاؤها من بعض الشركات المنافسة غير المختصّة في المجال والتي تمّ اعتمادها في حساب كلفة بعض الأقسام،

فضلا عن وجود أخطاء في حساب كلفة بعض فصول الصفقة، واعتبرت أنّ تظافر العوامل المذكورة أدّى إلى وجود فوارق كبيرة بين عروض الشركات المنافسة في الصفقة.

وبعد الإطّلاع على الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 المتعلّق بضبط التّنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على محضر جلسة المفاوضات بتاريخ 17 أكتوبر 2019 والتي قرّر فيها المجلس إرجاع القضية إلى طور التحقيق □ ستكمال ما تتطلّبه من إجراءات تحقيق إضافية.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء الأطراف بالطريقة القانونية لجلسة المرافعة المعيّنة ليوم 5 مارس 2020، وبها تلا المقرر السيّد وليد القاني ملخّصا من تقرير ختم الأبحاث. ولم يحضر من يمثل وزير التجارة وبلغه الإستدعاء، وحضرت الأستاذة الجامعي نيابة عن زميلها الأستاذ مراد الحامي نائب المدّعى عليها شركة النهدي للتجارة ورافعت في ضوء التقارير المقدّمة متمسّكة بالطلبات المضمّنة بها والرامية أساسا وبصورة أصلية إلى تعيين خبير مختصّ يتولّى تقدير الصفقة بجميع عناصرها وتفصيلها المالية.

وتلت مندوب الحكومة السيدة كريمة الهمامي ملحوظاتها المظروفة نسخة منها بالملفّ.

وإثر ذلك قرّر المجلس حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالحكم بجلسة يوم 19 مارس 2020.

وبها وبعد المفاوضات القانونية صرّح بما يلي:

• من حيث الشكل:

حيث قدّمت الدّعوى في آجالها القانونية ممّن له الصّفة والمصلحة واستوفت بذلك جميع مقوّماتها الشكلية، لذا تعيّن قبولها من هذه الناحية.

• من حيث الأصل:

حيث انحصر النزاع في قضية الحال في تطبيق الشركة المدّعى عليها لأسعار مفرطة الإنخفاض بمناسبة مشاركتها في الصفقة عمومية المتعلّقة بإنجاز أشغال تهيئة وإصلاح عزل الأسطح خلال سنة

2011 موضوع طلب العروض الوطني عدد 2010/35، والمبرمة من قبل ديوان المطارات والطيران المدني لفائدة مطار توزر-نفطة.

وحيث تتمثل الخدمات المزمع إنجازها صلب هذه الصفقة في ما يلي:

✓ **الأشغال التحضيرية:** تتمثل في أشغال الهدم والحفر التي يجب أن تنفذ بكل دقة وبدون أضرار، باستخدام الوسائل والتقنيات الملائمة التي تراعي البناءات المجاورة والأنابيب والقنوات. وتتكوّن هذه الأشغال التحضيرية من الخدمات المفصّلة بالجدول عدد 1.

جدول 1: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم الأشغال التحضيرية.

العدد	الخدمة	الكمية	الوحدة
01	أشغال الهدم Démolition et décapage du complexe étanchéité	6000	متر مربع
02	أشغال الهدم Démolition des acrotères (simple ou double)	950	متر مربع
03	ازالة وتركيب مكيفات الهواء	1	Ens
04	Démontage et dépose d'une couverture légère en plastivoute	1	Ens

✓ **أشغال الهندسة المدنية:** والتي تشمل الخدمات المبينة بالجدول عدد 2.

جدول 2: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم أشغال الهندسة المدنية.

العدد	الخدمة	الكمية	الوحدة
01	أشغال الهدم Démolition et décapage du complexe étanchéité	1	Ens
02	Travaux de Béton arme sur terrasse – scellement des aciers – réservation et mise en place des aciers	500	وحدة
03	Béton arme en élévation pour ouvrage sur terrasse	50	متر مكعب
04	Surélévation des acrotères des joints de dilatations	250	متر خطي
05	Surélévation des acrotères a simple paroi	700	متر خطي
06	Forme de pente	6000	متر مربع

✓ **أشغال البناء:** والمتمثلة في بناء حائط خارجي وحائط داخلي باستعمال الآجر والإسمنت المسلح والحديد وفق مواصفات محدّدة، كما هو مبين بالجدول عدد 3.

جدول 3: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم أشغال البناء.

الوحدة	الكمية	الخدمة	العدد
متر مربع	200	جدار خارجي مزدوج بعرض 0.35 متر	01
متر مربع	100	جدار داخلي بعرض 0.25 متر	02

✓ أشغال الطلاء: وتشمل الخدمات المبينة بالجدول عدد 4.

جدول 4: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم أشغال البناء.

الوحدة	الكمية	الخدمة	العدد
متر مربع	800	Enduit extérieur	01
متر مربع	700	Enduit intérieur	02
متر مربع	350	Enduit sous plafonds	03
متر مربع	100	Enduit grillage	04

✓ أشغال العزل والحماية: وتشمل الخدمات المبينة بالجدول عدد 5.

جدول 5: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم أشغال العزل والحماية.

الوحدة	الكمية	الخدمة	العدد
متر مربع	6000	Pare-vapeur	01
متر مربع	6000	Isolation thermique	02
متر مربع	6000	Étanchéité SP4	03
متر خطي	950	Relèves	04
متر خطي	950	Solin de protection du relève de l'étanchéité	05
متر مربع	6000	Protection d'étanchéité	06

✓ أشغال الدهن: وتشمل الخدمات المبينة بالجدول عدد 6.

جدول 6: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم أشغال الدهن.

الوحدة	الكمية	الخدمة	العدد
متر مربع	980	Peinture extérieur sur murs et plafonds (sur enduit lisse)	01
متر مربع	850	Peinture intérieur sur murs et plafonds (sur enduit lisse)	02

✓ أشغال مختلفة: وتشمل الخدمات المبيّنة بالجدول عدد 7.

جدول 7: تفصيل الخدمات المزمع إنجازها في قسم الأشغال المختلفة.

العدد	الخدمة	الكمية	الوحدة
01	Moignon en plomb	50	وحدة
02	Crapaudine	50	وحدة
03	Etanchéité en Derbigum SP 44	300	متر مربع
04	Descente d'eaux pluviale	150	متر خطّي
05	Etanchéité des joints de dilatation sur terrasse	100	متر خطّي

وحيث بلغ عدد المشاركين في الصفقة سبع شركات وهي كالاتي:

✓ شركة المقاوله العامّة للتجهيز والأشغال EGET: وهي شركة ذات مسؤولية محدودة، معرّفها الجبائي 8350/F/M/A/000 وسجلها التجاري B146401996، موضوع نشاطها مقاوله الأشغال العموميّة وتنشط في هذا المجال منذ 13 أفريل 1979.

✓ شركة العزل والوقاية ISOETANCHE: وهي شركة خفيّة الإسم، معرّفها الجبائي 026731S/A/M/000 وسجلها التجاري B174431997، موضوع نشاطها دراسة وإنجاز جميع الهياكل المتعلقة بالبناءات والأشغال العامّة، وتنشط في هذا المجال منذ 18 أوت 1983.

✓ مقاولات محمود القرقوري للأشغال العامّة والمائية EMGTPH: وهي شركة ذات مسؤولية محدودة، معرّفها الجبائي 26947H/M/A/000 وسجلها التجاري B11322241997، موضوع نشاطها الأشغال العامّة والمائية والبناءات، وتنشط في هذا المجال منذ 9 ديسمبر 1988.

✓ شركة الأشغال العامّة والبناء بالجنوب SO-TRA-BA-SUD: وهي شركة ذات مسؤولية محدودة، معرّفها الجبائي 736066H/M/A/000 وسجلها التجاري B15152000، موضوع نشاطها البناء والأشغال العامّة وإنجاز الأشغال والخدمات البترولية والميكانيكية والصناعية ولحام الأنابيب وإسداء خدمات التّشاطر البترولي.

✓ شركة ديربيقوم إفريقيا SDA: وهي شركة الشخص الواحد، معرفها الجبائي 580245X/A/000 وسجلها التجاري B2511512004، موضوع نشاطها عزل الأسطح.

✓ شركة النهدي للتجارة والأشغال العامة SNCT: وهي شركة الشخص الواحد، معرفها الجبائي 871305K/E/000 وسجلها التجاري B0118792004، موضوع نشاطها تجارة المواد الحديدية والكهربائية والأشغال العامة.

✓ شركة عز الدين مبارك للمقاولات والأشغال العامة EMEBTP: وهي ذات طبيعّة، معرفها الجبائي 478462/C/C/A/000 وسجلها التجاري A 164561998 وتنشط في مجال مقاولات البناء.

وحيث أبدت لجنة الصفقات المتعهدّة، والمجموعة بتاريخ 24 ماي 2011، موافقتها على مقترح لجنة الفرز والمتمثّل في إسناد الصفقة إلى شركة ديربيقوم إفريقيا بمبلغ قدره 885.040.710 دينار باعتبار كلّ الأداءات وإعلام وزارة التجارة بخصوص قيام شركة SNCT بتقديم عرض مفرط الإنخفاض.

وحيث اتّضح أنّ العرض الجملي لشركة SNCT والذي قدر بـ 624556.300 دينار كان أقلّ بحوالي 36% من تقديرات المشتري العمومي والبالغة 980450.200 دينار.

وحيث تبين أنّ العرض المالي الذي قدّمته المدعى عليها بالنسبة لقسم الأشغال التحضيرية كان دون تقديرات المشتري العمومي بنسبة 51%، كما هو مبين بالجداول من 1 إلى 7.

جدول 1: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم الأشغال التحضيرية حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	démolition et décapage du complexe étanchéité	6000	30000	30000-	50%
02	démolition des acrotères (simple ou double)	4750	1900	2850-	60%
03	démontage et montage des installations de climatisation	3000	2000	1000-	33%
04	Démontage et dépose d'une couverture légère en palstivoute	2000	300	1700-	85%
المجموع					51%

جدول 2: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم أشغال الهندسة المدنية حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	Étude d'exécution	20000	3000	17000-	85%
02	Travaux de béton armé sur terrasse	5000	1250	2750-	55%
03	Béton armé en élévation pour couvrage sur terrasse	22500	20000	2500-	11.11%
04	Dilatations surélévation des acrotères des joints	37500	25000	12500-	33.33%
05	Surélévation des acrotères à simple paroi	70000	31500	39000-	55.71%
06	Forme de pente	108000	72000	36000-	33.33%
المجموع					42%

جدول 3: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم أشغال البناء حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	Mur double cloison	10000	7000	3000-	30%
02	Mur simple	2800	2300	500-	28.57%
المجموع					27.34%

جدول 4: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم أشغال الطلاء حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	Enduit extérieur	10400	6400	4000-	%38.46-
02	Enduit intérieur	8400	5600	2800-	%33.33-
03	Enduit sous plafonds	4200	2800	1400-	%33.33-
04	Enduit grillage	1600	1000	600-	%37.50-
المجموع		24600	15800	8800-	%35.77-

جدول 5: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم أشغال العزل والحماية حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	Prae-vapeur	90000	54000	36000-	%40-
02	Isolation thermique	120000	102000	18000-	%15-
03	Étanchéité SP4	102000	72000	30000-	%29.41-
04	Relèves	11400	5225	6175-	%54.17-
05	Solin de protection de la relève de l'étanchéité	11400	4750	6650-	%58.33-
06	Protection d'étanchéité	108000	60000	48000-	%44.44-
المجموع		442800	297975	145050-	%32.76-

جدول 6: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم أشغال الدهن حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	Peinture extérieur sur murs et plafonds (sur enduit lisse)	2450	1960	490-	%20-
02	Peinture intérieur sur murs et plafonds (sur enduit lisse)	3740	1700	2040-	%54.55-
المجموع		6190	3660	2530-	%40.87-

جدول 7: حساب الفوارق المالية بين تقديرات المشتري العمومي وعروض SNCT في قسم الأشغال المختلفة حسب كل خدمة: (الوحدة: دينار ودون احتساب الأداء على القيمة المضافة).

العدد	الخدمة	تقديرات المشتري العمومي	عرض SNCT	الفارق	نسبة الفارق
01	Moignon en plomb	1500	900	7500+	%500+
02	Crapaudine	750	200	550-	%73.33-
03	Étanchéité en Derbigum SP44	6000	4500	1500-	%25-
04	Descente d'eaux pluviale	1500	1500	0	%0
05	Étanchéité des joints de dilatation sur terrasse	2000	400	1600-	%80-
المجموع					%32+
		11750	15600	3850+	

وحيث يخلص من تحليل المقارنات بين العرض المالي الجملي للمدعى عليها كان دون المعدل العام للعروض المشاركة في الصفقة بنسبة 47.18%، ويصل إلى حدود 64.29% إذا تمت مقارنته بالعرض المالي الجملي لشركة تجمّع العزل والوقاية ومقاولات القرقوري.

جدول 8: مقارنة عرض SNCT مع كل من معدل العام للعروض المالية والعروض المالية لبقية المنافسين (الوحدة: دينار).

العروض	المقدار الجملي للعروض باعتبار جميع الأداءات	مقارنة العروض مع المعدل العام		مقارنة عرض SNCT مع بقية عروض المنافسين	
		الفارق	نسبة الفارق	الفارق	نسبة الفارق
SNCT	624556300	-	%47.18-	-	-
تجمّع العزل والوقاية ومقاولات القرقوري	1749175000	566800015	%47.94+	1124618700	%64.29-
شركة عز الدين مبارك للبناء والأشغال العامة	1006646200	175728785	%14.86-	382089900-	%37.96-
شركة درييقوم إفريقيبا	885040710	297334275	%25.15-	260484400-	%29.43-
شركة المقاولات العامة للتجهيز والأشغال	1646926000	464551015	%39.29+	1022369700	%62.08-
شركة الأشغال العامة والبناء الجنوب	1181905700	469285-	%0.04-	557349400-	%47.16-

وحيث تعتبر الأسعار التفصيلية من أهم الشروط المطلوبة عند المشاركة في الصفقات العمومية، باعتبار أنّها تحوّل معرفة هيكلية الأسعار المقترحة من المشاركين من تكلفة وهامش الربح، وذلك للوقوف على مدى جدية عروضهم وتطابقها مع تقديرات المشتري العمومي.

وحيث تبين من خلال تحليل الأثمان التفصيلية للمدعى عليها في الصفقة أنّها تتكوّن من ثلاثة أقسام وهي الكلفة التي تشمل اليد العاملة (عادية و [نف أول و [نف ثاني) والموادّ (شبكة حديدية، الإسمنت، حصى، مدور الحديد، آجر، خليط متكوّن من رمل وماء واسمنت، جير الطناعي، ... إلخ) والمصاريف العامة وهامش الربح الذي بلغ 25% في كلّ الأثمان التفصيلية.

وحيث اقترحت المدعى عليها في ما يخصّ قسم الأشغال التحضيرية وتحديد الفاصل 1-1، ما قدره 5 دينار كئمن للمتر المربع مفصلة كالتالي: 3 دينار ثمن المعدّات و 1 دينار ثمن اليد العاملة و 1 دينار كهامش ربح.

وحيث أنّ هذا الثمن يضلّ غير معقول ولا يعكس الكلفة الحقيقية للخدمة التي تتطلّب أيضا معدّات باهضة الثمن على غرار شاحنة ورافعة وأدوات أخرى مختلفة، فضلا عن أنّ عملية الهدم موضوع الفاصل 1-1 تشمل مجموعة من الطبقات تتطلّب توفير عشرين عاملا على الأقلّ. ويوضّح الجدول عدد 9 الأثمان التفصيلية المقترحة من المدعى عليها بالمقارنة مع منافسيها في مستوى الفاصل 1-1 من قسم الأشغال التحضيرية.

جدول 9: مقارنة الأثمان التنفيلية المقترحة من المدعى مع منافساتها في مستوى الفاصل 1-1 من قسم الأشغال التحضيرية (الوحدة: دينار).

الشركة	ثمن موادّ البناء	ثمن المعدّات	ثمن اليد العاملة	سعر الكلفة
SO.TRA.BA. SUD	0	7.050	4.956	12.006
STE. ISOETANCHE	0	8	8	16
عزّ الدين مبارك	0	6.7	5.050	11.750
SDA	8.750	1.250	2.500	12.500
SNCT	0	3	1	4

وحيث تبين أنّ السعر المقترح من المدّعى عليها لا يغطي ثمن الكلفة الذي يتراوح حسب الشركات المنافسة بين 11.750 دينار و16 دينار.

وحيث ذهبت لجنة الفرز إلى اعتبار أنّ انخفاض أسعار المدّعى عليها في قسم الأشغال التحضيرية يرجع إلى سوء تقديرها لقيمة المعدات واليد العاملة التي يتعيّن توفيرها لإنجاز الأشغال المذكورة طبقاً لقواعد السلامة ومراعاة لظروف استغلال المحطّة الجوية.

وحيث اقترحت المدّعى عليها في ما يخصّ قسم الهندسة المدنية، وبالتحديد في الفصل 2-2 المتعلّق بتثبيت قضبان حديد قطر 12 بواسطة مادّة السيكا، ما قدره 2.5 دينار كئمن لهذا القسط، مفضّلة كالاتي:

✓ 1 دينار بالنسبة لسعر الموادّ المستعملة من حديد قطر 12 ومادّة السيكا عن كلّ عمليّة تثبيت.

✓ 1 دينار بالنسبة لكلفة اليد العاملة عن كلّ عمليّة تثبيت.

✓ مصاريف عامّة وهامش ربح في حدود 0.5 دينار.

وحيث أنّ الممثل القانوني للمدّعى عليها في محضر سماع بخصوص مادّة السيكا بما يلي: "نعلمكم بأنّ شراء مادّة السيكا 1.2 كغ تقدّر بـ 28.760 دينار حسب ما هو مضمّن بالفاتورة عدد 658 بتاريخ 27 فيفري 2010 وتستعمل لتثبيت عدد 30 حديد قطر 12".

وحيث يتبيّن من خلال التصريح آنف الذكر أنّ كلفة مادّة السيكا تقدّر بـ 0.985 دينار لكلّ عمليّة تثبيت، إضافة إلى أنّ سعر حديد البناء قطر 12 بلغ ثمنه 12 دينار طبقاً لمقرّر وزير التجارة والصناعات التقليدية، ممّا يعني أنّ مجموع ثمن مادّة السيكا وثنمن الحديد يتجاوز بكثير الثمن الذي اقترحت المدّعى عليها، وهو ما أكّده تقرير لجنة الفرز الذي جاء فيه: "اقترح العارض مبلغ 2.5 دينار لهذا الفصل، إلّا أنّه لا يكفي لشراء مادّة السيكا المتّصوص عليها في جدول الأسعار". ويوضّح الجدول عدد 10 الأثمان التفصيلية المقترحة من المدّعى عليها بالمقارنة مع منافساتها في مستوى الفصل 2-2 من قسم أشغال الهندسة المدنية.

جدول 10: مقارنة الأثمان التنفيلية المقترحة من المدعى مع منافساتها في مستوى الف ل 2-2 من قسم أشغال الهندسة المدنية (الوحدة: دينار).

الشركة	ثمن موادّ البناء	ثمن المعدّات	ثمن اليد العاملة	سعر الكلفة
SO.TRA.BA. SUD	10.500	0.467	0.700	11.667
STE. ISOETANCHE	20	13	25	58
عزّ الدين مبارك	6.600	0.800	5.200	12.600
SDA	11.667	1.666	3.334	16.667
SNCT	1	0	1	2

وحيث تبين أنّ السعر المقترح من المدعى عليها أقلّ من سعر الكلفة للشركات المنافسة في الصفقة والذي تراوح بين 11.667 دينار و58 دينار، إضافة إلى أنّه لا يغطي كلفة الموادّ الأوّلية التي تراوحت حسب الشركات المنافسة بين 6.6 دينار و20 دينار، كما هو مبين بالجدول عدد 10.

وحيث برز جلياً أنّ الصبغة المفرطة لأسعار المدعى عليها طالت كلّ أسعار الفصول المكوّنة لقسم أشغال الهندسة المدنية، وهو ما أكّده لجنة الفرز في تقريرها الذي جاء فيه: "أثمان الفصول 2-4 و2-5 و2-6: تتعلّق هذه الأثمان بإنجاز أشغال على علو 10 أمتار وتتطلّب معدّات مناسبة لتوفير شروط السلامة للعمّال ومستعملي المحطّة الجوية، إلّا أنّ العرض لم يعطي أهميّة لهذا الموضوع وقدم في الجدول التفصيلي للفصل 2-6 Forme de pente مبلغ يساوي 0 دينار للمعدّات".

وحيث اقترحت المدعى عليها في قسم البناء وبالتحديد في الفصل 3-1 المتعلّق ببناء جدار خارجي مزدوج بعرض 0.35 متر ثمن 35 دينار متكوّنا من 28 دينار بالنسبة لسعر الكلفة و7 دينار بالنسبة للمصاريف العامّة وهامش الربح.

جدول 11: مقارنة الأثمان التنفيلية المقترحة من المدعى عليها مع منافساتها في مستوى الف ل 3-1 من قسم البناء (الوحدة: دينار).

الشركة	ثمن موادّ البناء	ثمن المعدّات	ثمن اليد العاملة	سعر الكلفة
SO.TRA.BA. SUD	35.583	4	15.803	55.386
STE. ISOETANCHE	35	7	12.2	54.200
عزّ الدين مبارك	27.352	4.5	8.5	40.352
SDA	29.167	4.166	8.334	41.667
SNCT	22	1	5	28

وحيث يبرز من الجدول عدد 11 أنّ سعر كلفة الفصل 1-3 يتراوح حسب عروض الشركات المنافسة بين 41 دينار و55 دينار، كما أنّ السعر المقترح من المدعى عليها لا يغطي ثمن المواد الأولية المستعملة.

وحيث اقترحت المدعى عليها في الفصل 5-5 من قسم العزل والوقاية والمتعلق بتركيز Solin de protection du relève de l'étanchéité ثمن 5 دينار وهو ما يعتبر سعرا مفرط الإنخفاض مقارنة بعروض الشركات المنافسة والمبيّنة بالجدول عدد 12.

جدول 12: مقارنة الأثمان التنه يلية المقترحة من المدعى عليها مع منافساتها في مستوى الف ل 5-5 من قسم العزل والوقاية (الوحدة: دينار).

الشركة	ثمن مواد البناء	ثمن المعدّات	ثمن اليد العاملة	سعر الكلفة
SO.TRA.BA. SUD	10.500	0.467	0.700	11.667
STE. ISOETANCHE	7	0	5	12
عزّ الدين مبارك	6.565	1.5	4.5	15.565
SDA	4.999	0.634	2.5	8.333
SNCT	2	0	2	4

وحيث يتّضح من خلال الجدول عدد 12 أنّ ثمن كلفة إنجاز الفصل 5-5 لا يقلّ عن 8.3 دينار استنادا إلى عروض الشركات المنافسة في الصفقة، في حين اقترحت المدعى عليها ثمن 5 دينار أربعة منها 4 لتغطية سعر الكلفة و1 دينار بالنسبة للمصاريف العامة وهامش الربح.

وحيث اقترحت المدعى عليها في الفصل 2-6 من قسم الدهن المتمثل في peinture intérieure sur murs et plafonds sur enduit lisse 2 دينار كثمن للمتر المربع الواحد، ورعتها كالأتي: 0.9 دينار ثمن مادة الدهن و0.7 دينار ثمن اليد العاملة و0.4 دينار بالنسبة للمصاريف العامة وهامش ربح. والحال أنّ ثمن كلفة إنجاز المتر الواحد بالنسبة للفصل 2-6 يتراوح بين 1.583 دينار و6.800 دينار، كما هو مبين بالجدول عدد 13.

جدول 13: مقارنة الأثمان التنفيلية المقترحة من المدعى عليها مع منافساتها في مستوى الفل 6-2 من قسم الدهن (الوحدة: دينار).

الشركة	ثمن موادّ البناء	ثمن المعدّات	ثمن اليد العاملة	سعر الكلفة
SO.TRA.BA. SUD	4.125	0.183	0.275	4.583
STE. ISOETANCHE	-	-	-	-
عزّ الدين مبارك	4.800	0.300	1.700	6.800
SDA	4.084	0.583	1.166	5.833
SNCT	0.900	0	0.700	1.600

وحيث تنصّ الفقرة الأخيرة من الفصل الخامس من القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرخ في 29 جويلية 1991 المتعلق بالمنافسة والأسعار على أنّه: "... يمنع عرض أو تطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض بصفة تهدّد توازن نشاط اقتصادي ونزاهة المنافسة في السوق".

وحيث أفضت التحاليل والمقارنات المتعلقة بالأسعار التي اقترحتها المدعى عليها بمناسبة مشاركتها في الصفقة العموميّة طلب العروض الوطني عدد 2010/35 المتعلق بأشغال تهيئة وإصلاح عزل الأسطح لمطار توزر-نفطة، إلى ثبوت ضلوعها في تطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض تراوحت نسبها بين 36% بالمقارنة مع تقديرات المشتري العمومي و-47% بالمقارنة مع عروض الشركات المنافسة في الصفقة المذكورة.

وحيث استقرّ فقه قضاء مجلس المنافسة على اعتبار أنّ الأسعار مفرطة الإنخفاض هي الأسعار التي لا تنعكس فيها مقوّمات السعر الحقيقي والتي من شأنها أن تقول إلى إزاحة المنافسين وأن تفضي إلى تعطيل قواعد المنافسة في السوق.

وحيث تبين أنّ الأسعار الفرديّة التي اقترحتها المدعى عليها لا يمكنها بأي حال تغطية كلفة الخدمات المزمع إنجازها بل كلّ قسم من أقسام الصفقة المذكورة، ممّا ينهض دليلا على ضلوعها في تطبيق هذه الممارسة.

وحيث تكتسي الأسعار المفرطة الإنخفاض في الصفقات العموميّة خطورة بالغة نظرا لتداعياتها التي تؤدّي إلى إمكانية تعطيل إنجاز الصفقة العموميّة وبرز إشكاليات عند القيام بتنفيذ الأشغال، بما يتعدّد معه تنفيذ الطلبات وفق الشروط التعاقدية خاصة تلك المتعلقة بالجودة والآجال، وهو ما يترتب

عنه تعرّض المشتري العمومي لصعوبات في تنفيذ التزاماته إزاء حرفاءه، خالفاً وأنّ المؤسسات العموميّة ملزمة بضمان استمرارية المرفق العمومي، ممّا يدفعها إلى شروط تعاقدية جديدة تمليها عليها الشركة المعنية بشكل يلحق أضراراً بالأموال العموميّة، فضلاً عن أنّ هذه الممارسات تعدّ دعوة إلى بقية الشركات العارضة لاعتماد نفس السلوك حتّى تتمكّن من البقاء والإستمرار داخل سوق لا تحكمها قواعد المنافسة.

ولهذه الأسباب:

قرّر المجلس:

- أولاً: قبوا الدّعى شكلاً وفي الأجل:

1. اعتبار الممارسات المنسوبة للمدّعى عليها محلّة بالمنافسة على معنى القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرّخ في 29 جويلية 1991 المتعلّق بالمنافسة والأسعار.

2. إلزام الشركة المدّعى عليها بالكفّ عن الممارسات المدانة.

- ثانياً: تسليط عقوبة مالية على شركة النهدي للتجارة والأشغال العامّة المدّعى عليها قدرها مائة وثمانون ألف دينار (180.000 د).

- ثالثاً: إلزام الشركة المدّعى عليها بنشر منطوق هذا القرار بصحيفتين يوميتين على نفقتها.

وصدر هذا القرار عن الدائرة القضائيّة الأولى لمجلس المنافسة برئاسة السيّد رضا بن محمود والسادة محمّد العيادي والخموسي وبوعبيدي ومحمّد شكري رجب وأكرم الباروني والسيّدة فتحية حمّاد.

وتلي علنا بجلسة يوم 19 مارس 2020 بحضور كاتبة الجلسة السيّدة يمينة الزيتوني.

كاتبة الجلسة

يمينة الزيتوني

الرئيس

رضا بن محمود